

تغيير آليات التقييم

في كل عام تعمل الأستاذة سلمى على أن يقوم طلاب الصفوف لديها بالاشتراك في مشروع لدراسة مسرحية روميو وجولييت. وفي آخر عام (سبتمبر 1) استخدمت طرقاً تقليدية لتقييم عمل الطلاب. وهذا العام (سبتمبر 2)، قامت بمراجعة الوحدة بغرض إدراج بعض طرق التقييم الجديدة.

اقرأ السيناريو الأول والثاني أدناه مع التركيز على التحول الذي قامت به الأستاذة سلمى في آليات التقييم. ضع في اعتبارك مدى احتمالية تأثير هذه التغييرات على كل من التعلم الإجمالي للطلاب وتنفيذ المشروع.

روميو وجولييت – سيناريو 1

تقوم الأستاذة سلمى معلمة اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية بإرشاد طلابها أثناء دراسة وحدة روميو وجولييت. وتركز على معايير القراءة المرتبطة بتحليل الشخصيات والأساليب الأدبية، مع معايير الاتصال الشفهية والمكتوبة.

وتبدأ الأستاذة سلمى وحدة تستمر لثلاثة أسابيع عن طريق التوضيح للطلاب أنهم سيقومون بدراسة شكسبير ومسرحيته الشهيرة روميو وجولييت. كما تقوم بطرح السؤال الأساسي ليتم مناقشته بين الطلاب، ألا وهو، هل يساعدنا الأدب على فهم أنفسنا بصورة أفضل؟ وتضيف شارحة أنهم سيقومون بإتمام المشروع في نهاية الوحدة حيث سيقومون بتطبيق أفكار المسرحية على إحدى المشكلات الحالية مع توفير الحلول.

يستغرق الطلاب عدة أسابيع في القراءة وتمثيل المشاهد من مسرحية روميو وجولييت. وتقوم الأستاذة سلمى بإسناد الأدوار للطلاب لكي يبدعوا في قراءتها بصوت مرتفع ويقوموا بتحليل المشاهد. كما يقوم الطلاب أيضاً بقراءة بعض الفصول من المسرحية كنوع من الواجب المنزلي. وبعد كل فصل تقوم الأستاذة سلمى بإعطاء الطلاب اختباراً لتقييم معلوماتهم

ويقوم الطلاب بقضاء وقت كبير خلال الحصّة في مناقشة المشاهد الصعبة والمصطلحات الأدبية الموجودة في المسرحية. فعلى سبيل المثال، يتعرف الطلاب على الاستعارات الخاصة بجولييت في مناجاة روميو لنفسه كما يقومون بمناقشتها. وتقوم الأستاذة سلمى بطرح أسئلة على الطلاب من النوعية التالية:

- كيف ساعدت الاستعارات في تصوير أحاسيس الشخصية وأفكارها؟
- كيف أثر التصوير على الطريقة التي نستجيب بها للمشهد؟

وقبل انتهاء المسرحية خلال الأسبوع الرابع، طلبت الأستاذة سلمى من الطلاب أن يقوموا بتعريف القدرّ وتحديد موقفهم من أنهم يؤمنون به أم لا. ويقوم الطلاب بمناقشة مسألة القدرّ كما هي مفهومة في عصر شكسبير. وبعد الانتهاء من المسرحية، يخضع الطلاب لاختبار من نوعية الاختبار من متعدد وأسئلة التناظر بخصوص أحداث المسرحية والشخصيات التي كانت بها والأفكار والأساليب الأدبية.

وتقوم الأستاذة سلمى بتخصيص مشروع نهائي لفرق الطلبة لكي يقوموا بتطبيق أفكار المسرحية على الحياة المعاصرة وذلك بغرض توفير حل لمشكلة مزمنة مما يؤثر تأثيراً إيجابياً على المجتمع. كما يُطلب منهم عرض الاستنتاجات التي يتوصلون إليها والحلول للجمهور وإنشاء النتائج المناسبة لتدعيم رسالتهم (العروض التقديمية متعددة الوسائط والمنتشورات والنشرات الإخبارية والمنتشورات الدعائية ومواقع الويب وغير ذلك).

ويناقش الصف أمثلة للأفكار مثل التواصل بين الآباء والمراهقين وضغط الزملاء أو العنف في المدرسة ويقوموا بمراجعة منشور لمثال من ابتكار أحد الطلبة حول حل الصراعات. تقوم الأستاذة سلمى بتسليم نموذج التقييم الذي سيتم استخدامه لتقييم المشروع النهائي ومناقشة التوقعات ويشمل ذلك حل المشاكل والعمل الجماعي. ويتلقى الطلاب نموذجاً للتقييم لإفئانهم على المسار الصحيح عبر مراحل العصف الذهني والتخطيط وتطبيق المشاريع الخاصة بهم.

روميو وجولييت – سيناريو 2

تقوم الأستاذة سلمى بحضور حصّة دراسية وتقديم أبحاث على الإنترنت وقراءة بعض المطبوعات حول التقييم منذ أن قامت بتدريس وحدة روميو وجولييت في آخر مرة. وقد قررت استخدام بعض الأساليب التي لم تكن تضعها في الاعتبار من قبل بالإضافة إلى تطوير خطة لتضمين بعض عناصر التقييم الأخرى في الوحدة.

ولتوفير بعض الفرص الإضافية للطلاب للتفكير في وجه الشبه المتعلق بشكسبير، فقد قامت الأستاذة سلمى بتعيين مشروع مراسلة إلكترونية لكي يتمكن الطلاب لديها من تبادل الأفكار مع الزملاء ويقارنوا العصر الذي كان يوجد فيه شكسبير بالعصر الذي نوجد فيه نحن الآن. لكي يتم صياغة موضوع الاتصال بين الطلاب عن طريق البريد الإلكتروني، فقد قامت الأستاذة سلمى بالتخطيط لكي يقوم الطلاب بقراءة سجلات تحتوي على أسئلة معينة تحت على تحليل الشخصيات و العناصر الأدبية بينما يقرأ الطلاب كل فصل من فصول المسرحية. وسيقوم الطلاب بالإجابة عن أسئلة سجلات القراءة ومشاركة هذه الأجوبة مع أصدقائهم في برنامج المراسلة الإلكترونية. وسوف يقومون بصفة دورية بتقديم سجل خاص برسائل البريد الإلكتروني التي يقومون بتبادلها على مدار الوحدة.

وكما هو الحال من قبل فإن الطلاب سيقومون بقراءة المسرحية واكتشاف الأفكار في روميو وجولييت ثم بعد ذلك تتم مناقشة كيفية تطبيق هذه الأفكار على الحياة المعاصرة والعلاقات القائمة. ولبدء هذه الوحدة قامت الأستاذة سلمى بتقديم نفس السؤال الأساسي وهو هل يساعدنا الأدب في فهم أنفسنا بشكل أفضل؟ بعد ذلك يتم تقديم وصف قصير لما يعرفه الطلاب عن شكسبير ومسرحية روميو وجولييت. وتندبش الأستاذة سلمى لاكتشافها أن الطلاب يعرفون معلومات قليلة جداً عن شكسبير. وتقرر بعد ذلك تقديم عملية جمع للبيانات من الإنترنت وتتمثل في بحث منظم حول الحقائق الأساسية لحياة شكسبير والعصر الذي

كان يعيش فيه. بعد نهاية النشاط يقوم الطلاب بإعداد نشرة بخصوص المعلومات التي أصبحوا يعرفونها الآن وما الذي يرغبون في معرفته حتى الآن عن شكسبير والعصر الذي كان يعيش فيه.

وكما في الأعوام السابقة فقد أمضى الطلاب الأسابيع التالية المتعددة في القراءة وتمثيل روميو وجولييت ومناقشة المشاهد الصعبة والمصطلحات الأدبية مثل الاستعارة. وفي هذا العام قامت الأستاذة سلمى باستخدام أوراق الملاحظة لتسجيل ملاحظات بصورة فردية عن الطلاب تبحث فيها عن أشياء مثل: المشاركة في المناقشة وتحليل الأفكار. وقد أشارت إلى هذه الملاحظات عند إجراء لقاءات مختصرة فردية مع الطلاب. وتهدف اللقاءات إلى التأكد من أن الطلاب في المسار الصحيح ويقومون بإعداد مقال قصير حول فكرة واحدة أو سمة من سمات الشخصيات أو عنصر من العناصر الأدبية من المسرحية التي تتشابه مع حياتهم المعاصرة. ويقوم الطلاب بإرسال هذه المقالات لزملاء المراسلة في برنامج المراسلة الإلكترونية بغرض الحصول على تغذية راجعة من الزملاء قبل تسليمها إلى المعلمة. تقوم الأستاذة سلمى بتقديم المشروع النهائي للصف ثم يقومون بمناقشة أمثلة من الأفكار ومراجعة عينات الطلاب. وسيقوم الطلاب أيضاً بفحص نموذج التقييم الذي سيتم استخدامه لتقييم المشروع النهائي. للمساعدة في إنشاء ملكية للمعايير التي سيتم تقييم العمل على أساسها، فقد طلبت الأستاذة سلمى من الطلاب أن يقوموا باستخدام نموذج التقييم لتقييم نموذج مشروع الطالب. وسوف يقوموا جميعاً بمناقشة نموذج التقييم وإجراء بعض التغييرات للغة المعايير. كما سيتلقى الطلاب أيضاً قائمة للمراجعة لإرشادهم عبر كافة مراحل المشروع.

وفي أثناء عملهم في المشروع، يستخدم الطلاب المعلومات التي قاموا بتسجيلها في سجلات القراءة الخاصة بهم لتوفير "دليل" لدعم الحالة بالنسبة للحلول التي يعملون على توفيرها في مشاكل الحياة المعاصرة والتي يختارونها كموضوع لمشاريعهم. وباستخدام هذه الحجج يقوم الطلاب بإنشاء عرض تقديمي لمناقشة مواضيعهم والعلاقة بين روميو وجولييت وبين الحلول التي قاموا بتوفيرها.

يقوم الطلاب بإجراء اختبار نهائي حول تطور حبكة المسرحية والأساليب الأدبية والشخصيات. وبعد ذلك يقوم الطلاب بإتمام التقييم الذاتي لوضعه في حقيبة أوراق مادة اللغة الإنجليزية ثم يقدموا إجابة في صورة تأملات للسؤال الأساسي، مع التركيز على معنى السؤال بالنسبة لعلاقته باللغة الخاصة بهم.

التحويل إلى نظام التقييم الذي يتمحور حول الطالب

وكما هو الحال مع الأستاذة سلمى في السيناريو الثاني، فإن التحويل إلى الصف الدراسي الذي يتمحور حول الطالب لا يعني هجر أساليب التقييم التقليدية في الصف الدراسي، ولكن يعني دمج عدة استراتيجيات تتمحور حول الطالب خلال الدورة التعليمية. وهذه الاستراتيجيات تكون غالباً مضمنة وتعمل على المشاركة في عملية التعليم والإرشاد في الوقت ذاته.

في الصفوف الدراسية المتمحورة حول الطالب :

- لا تزال الاختبارات الطويلة والقصيرة موجودة غير أنها لا تمثل الأسلوب الوحيد لتقييم مستوى تعلم الطلاب .
- توجد عدة تقييمات وكل منها يهدف لتحقيق غرض معين، كما يتم تطبيقها في عدة مواقع خلال الوحدة الدراسية. على سبيل المثال :
 - يحدد المعلمون مدى استيعاب الطلاب كما يقومون بتنشيط المعرفة السابقة قبل بدء المشروع
 - يقوم كل من المعلمين والطلاب بعملية تقديم للتغذية الراجعة واستقبالها في صورة اللقاءات التي تتم بين الزملاء أو بين المعلمين والزملاء
 - تساعد كل من قوائم المراجعة ونماذج التقييم الطلاب في فهم التوقعات وإدارة التقدم في العملية التعليمية
 - تشجع التقييمات الذاتية والتأملات على عملية ما وراء المعرفة وملكبة التعليم
 - تحدد نماذج التقييم جودة النتائج كما توفر معايير لكل من التقييم الذاتي وتقييم الزملاء وتقييم المعلم
 - توفر الملاحظات المستمرة الفرص اللازمة لتعديل طريقة التعليم